

احد وجهاء الشيعة، وغالباً ما كان بيت المرحوم يوسف ابو علي مرتضى، خلال الأيام العشرة الأول من شهر محرم، في جو يتصف بالحنن. وخلال هذه الفترة، كان المدعو سليم محسن وابنه محمد يتناوبان على تلاوة سيرة الامام الحسين حتى استشهاده، وسط لطم الخدود وضرب الصدور وترديد الجمهور لبعض ما كان ينشد من اقوال نذب.

وفي الليلة العاشرة والاخيرة، كانت تقدم الحلوى المصنوعة محلياً والمسماة «بالوزا» عن روح الشهيدين الحسن والحسين، وينصرف بعد ذلك الجمهور على اثر تقديم التعازي.

٩ - احتفالات ختم القرآن: كانت تقام احتفالات للذين ينهون قراءة القرآن الكريم، وذلك برفقة وطواف في البلدة على فرس مزينة وسط الزغاريد والغناء، ومن الهاهات:

العرس ما هو فرحة ولا طهور الصبيان
ما فرحة الا زيارة النبي وختامة القرآن

كما جرت العادة ان يحضر أكل وحلويات ويأتي الاقارب والأصدقاء للمباركة والتهنئة.

المعتقدات الشعبية

تنشأ معتقدات خاصة لكل شعب. وتشكل هذه المعتقدات جانباً مهماً من حياة هذا الشعب وتفكيره، كما انها تلعب دوراً مهماً ومؤثراً في حياة الأفراد والجماعات، من الناحيتين النفسية والروحية، لعلاقة بعض هذه المعتقدات بالدين^(١).

من المؤكد ان للأديان علومها المستقلة «ولكن هذا لا يعني ادخال تلك الطقوس والتصورات والمعتقدات التي تبدو وكأنها طقوس ومعتقدات وتصورات دينية في حين أنها بعيدة عن جوهر الدين، كالنذور وحرق البخور وازاءة مقامات الأولياء والتبرك بشجرة معينة»^(٢).

وكما يأخذ الانسان عقيدته الدينية عن أهله دون تمحيص وتدقيق، يأخذ الى جانبها معتقدات أخرى متشعبة يحسب الكثير منها جزءاً من العقيدة الدينية وهي في الحقيقة ليست كذلك، وتصبح عنده قناة غير قابلة للمناقشة حول هذه المعتقدات؛ حتى انه يكفر، أحياناً، من يحاول المساس بهذه المعتقدات. ويعود ذلك الى الجهل المتقشي المرتفعة نسبته، خاصة في العهد التركي.

ومن الملاحظ، ان الكثير من هذه المعتقدات التي كانت منتشرة في البصة قبل نكبة عام ١٩٤٨ كانت هي نفسها منتشرة في العديد من المناطق الفلسطينية ومنها ما هو منتشر في لبنان. ولا يزال قسم منها باقياً حتى اليوم. ولقد وجدت تطابقاً في الكثير من المعتقدات التي كانت شائعة في البصة والمعتقدات التي في قرية ترمسعيا على سبيل المثال^(٣). مع ان هذه الأخيرة تبعد مسافة كبيرة عن البصة.

أما أبرز تلك المعتقدات وما تدور حوله فيمكن حصرها بالأمور التالية:

١ - مقامات الأولياء

في البصة وجوارها مقامات للأولياء، كما ان أهل البلدة يؤمنون بأولياء خارج نطاق البلدة.